بحشر كل كافر مع شيطان فى سلسلة وفايدة القسم امران
احدهما ان العادة جارية بتاكيد الخبر باليمين والثانى
فى اقسام الله باسمه مضافا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفخيم لشانه ورفع منه كما رفع من شان
السما والارض فى قوله تعالى فورب السما والارض انه لحق
والواو فى والشياطين يجوز ان تكون للعطف وبمعنى
مع وهو اولى ثانيها قوله تعالى ثم لنحضرنهم بعد طول
الوقوف حول جهنم من خارجها ليشاهد السعدا الاحوال
التى نجاهم الله تعالى وخلصهم فيزدادوا لذلك غبطة
الى غبطتهم وسرورا الى سرورهم ويشمتوا باعدا الله
واعدايهم فتزداد مسايتهم وحسرتهم وما يغبطهم من
سعادة اوليا الله وشماتتهم بهم وقوله تعالى جثيا
حال مقدرة من مفعول لنحضرنهم وهو جمع جاث
جمع على فعول نحو قاعد وقعود وجالس وجلوس
جثوا ابواوين وجثوى من جثى ويجثى لغتان
فان قيل هذا المعنى حاصل للكل بدليل قوله تعالى وترى
كل امة جاثية ولان العادة جارية بان الناس فى
مواقف مطالبات الملوك يتجاثون على ركبهم لما فى
ذلك من القلق او لما يدهمهم من شدة الامر التى لا يطيقون
معها القيام على ارجلهم واذا كان هذا حاصلا للكل فكيف
يدل على مزيد ذل الكفار اجيب بانهم يكونون
من وقت الحشر الى وقت الحضور على هذه الحالة وذلك
يوجب مزيد ذلهم وقرا حفص والكساى جثيا وعتيا
وصليا بكسر اولها والباقون بضمه ثالثها قوله تعالى ثم
لننزعن اى لناخذن اخذا بشدة وعنف من كل شيعة

اى

اى فرقة مرتبطة بمذهب واحد ايهم اشد على الرحمن الذى
غمرهم بالاحسان عتيا اى تكبرا مجاوزا للحد والمعنى
ان الله تعالى يحضرهم اولا حول جهنم ثم يميز البعض من
البعض فمن كان اشد تمردا فى كفره خص بعذاب عظيم
لان عذاب الضال المضل يجب ان يكون فوق عذاب
من يضل تبعا لغيره وليس عذاب من يتمرد ويتجبر كعذاب
المقلد ففايدة هذا التمييز التخصيص بشدة العذاب
لا التخصيص باصل العذاب ولذلك قال تعالى فى جميعهم
ثم لنحن اعلم من كل عالم بالذين هم بطوائفهم وبواطنهم
اولى بها اى بجهنم صليا اى دخولا واحتراقا فنبدا بهم
ولا يقال اولى الامع اشتراكهم واصله صلوى من صلى بكسر
اللام وفتحها تنبيه فى اعراب ايهم اشد اقوال كثيرة
اظهرها عند جمهور المعربين وهو مذهب سيبويه
ان ايهم موصولة بمعنى الذى وان حركتها حركة بنا بنيت
عند سيبويه لخروجها عن النظاير واشد خبر مبتدا
مضمر والجملة صلة لايهم وايهم وصلتها فى محل نصب
مفعولا بها ولاى احوال اربعة ذكرتها فى شرح القطر
لما كانوا بهذا الاعلام المؤكد بالاقسام من ذى الجلال
والاكرام جديرين باصغا الافهام الى ما توجه اليها
من الكلام التفت الى مقام الخطاب افهاما لعموم
فقال تعالى وان اى وما منكم ايها الناس احد الا
واردها كان ذلك الورود على ربك الموجد لك المحسن
اليك حتما مقضيا اى حتمه وقضى به لا يتركه والورود
موافاة المكان ولغة لغوا فى معنى الورود هنا فقال
ابن عباس والاكثرون الورود ههنا هو الدخول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1